لم تهدأ بعد والتي تلقي ضوءا اسود على مرحلة « السلام » التي افتتحها عهد ماكدونالد ، وتتضح جيدا خطورة الافكار التي يشيعها الانتهازيون اليمينيون ـ بامكانها ان تكون (تجربة الحركة) قاعدة لنشاطات الشيوعيين اللاحقة ... » .

في المقال الثالث « الاوضـــاع السياسية في فلسطين » (٢١) يصل « الميني » خصائص الاوضاع التي كانت تسود في فلسطين قبل اندلاع الحوادث ، وبعد ان يربـــط بين تطور الحركة القومية في فلسطين وتطور الحركة القومية في البلدان العربية الاخرى (سوريا ، الاردن ، العراق ومصر) ، يستنتج بان تعاظم عدوانية السياسة الامبريالية ، خاصة بعد القضاء على الثورة السورية واستسلام قيادتها ـ ما عدا السلطان الاطرش ـ قد ساعد « على توجه الحركة القومية في البلدان العربية ومنها فلسطين في اتجاه اليمين والمساومة مع الامبريالية وتحولهايالتالي الى حركة قومية ـ اصلاحية ... » ، وقد تمكنت العناصر الاقطاعية والبورجوازية « من دفع الحركة القومية العربية في اتجاه المساومة مع الامبريالية ، خاصة بعد المؤتمر العربي الصابع ، بسبب غياب المنظمات الجماهيريـة العربية ... ففي فلسطين لا يوجد حزب قومي ـ ثوري جماهيري ، والمؤتمر العربي لـم يكن ينتخب الا من قبل كبار الملاك العقاريين ومن البورجوازية وجزء من المثقفين .. اما محاولات الجناح القومي الثوري الضعيف ، الذي يقوده « حمدي الحسيني » ـ المعتقـل حاليا لدى السلطات الانكليزية ـ لتاسيس حزب قومي ـ ثوري يساري فلم تبدا الا فـــي الاونة الاخيرة » .

لقد خشيت العناصر الصهيونية من امكانية حدوث تقارب فعلي بين القيادة العربية وبين السلطات الانكليزية ، فقامت « بتشديد صراعها ضدمطالب الحرب البرلمانية ، وفي سبيل بقاء النظام التعسفي الذي يديره الموظفون الانكليز ... واستطاعت تمرير عـــدة اصلاحات تخدم مصالحها .. (مثل) اقرار حق الهجرة بدون قيود ، والعمـــل علـــى استيطان المهاجرين في الاراضي الواقعة تحت سيطرة الادارة البريطانية ، واعفائهـــم من دفع ضريبة الارض خلال السنوات الاولى ، والمطالبـة بزيادة عدد المستخدمين اليهـود في صفوف البوليس والدرك وسلك الموظفين ، وزيادة عدد العمال اليهود المستخدميـــن في مؤسسات الحكومة .. » .

وبعد ان ينهي الكاتب تحليله لمظاهر المد الرجعي في البلاد ، واشتداد السياســة القمعية التي تنتهجها السلطات الامبريالية ينتقل الى رسم صورة للاوضاع والتمايـــزات التي بدات تظهر في صفوف الطبقات الكادحة في فلسطين ، حيث يترافـــق التطـــور الراسمالي للبلاد « مع زيادة استثمار الجماهير العمالية .. ومع الافقار المتزايد للفلاحين الذين سلبت اراضيهم .. مما دفع الجماهير العريضة من العمال والفلاحين الى حالـة التململ ضـــد مستثمريهـــم .. » . وقـــد ساعـــدت هـــذه الاوضـــاع على « تصاعد نضالات العمال والفلاحين العرب .. حيث تتلاحق في الريف الاصطدامات الزراعية منذ العام ١٩٢٧ .. وتتزايد اضرابات العمال .. واهمها اضراب عمال شركة التبغ « مبروك » في حيفا ، واضراب عمال المخابز وعمال البناء ، واضراب المستخدمين في متحف « روكفلر » في القدس ، والاضراب الذي جرى في مقلع الحجارة بالقرب من القدس .. » . ومع أن هذه الظواهر تدل على تزايد « راديكالية الجماهير الكادحة فـــي فلسطين » ، الا ان كاتب المقال يحذر من « المبالغة في تقدير درجة تزايـــد راديكاليـــة الجماهير .. التي تدل على تعاظم قوة الحركة الثورية ، غير انها لم تصل بعـــد الـــى